منزلة ما لا يلزم الحرفية كواو القسم فالفرق بينهما تحكم و
لعله اشار الى ما قلنا بقوله فتامل قوله داخلة على المظهر انما
قيد به لان الداخلة على المضمر متميز باتصال ضمير نحو له بخلاف
الضمير في لام الابتداء فانه منفصل نحو لهو واعلم ان الاسم عند
البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال
وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتداء بها همزة الوصل
لان من دأبهم ان يبدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة
لغتهم عن كل لكنة وبشاعة ولوضعها على غاية من الاحكام والرصانة
ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سم
وسُم وعليه قول الشاعر بسم الذي في كل سورة سمه واذا وقع
في الدرج لم يفتقر الى زيادة شيء والشاهد لهم تصريفه على اسماء
واساى وسمي وسميته ومجيء سمى كهدى لغة فيه قال والله
اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا وارتكاب القلب
بعيد غير مطرد في مد ومديد واشتقاقه عندهم من السمو
لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين وهي
العلامة فكانه علامة لمعناه واصله وسم حذفت الواو
وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم
تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم كذا في الكشاف وانوار
التنزيل وانما قال باسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة

[illegible]

بذكر اسمه او الفرق بين اليمين والتيمن فان قلت لم يكتب الالف
في اسم على ما هو مقتضى الظاهر من الرسم اذ الاصل في كل كلمة
ان تكتب باعتبار ما يتلفظ بها في الوقف والابتداء وفي الابتداء
هنا بالالف قلت لكثرة الاستعمال كذا في التفاسير والاعاريب
ثم ان المراد بها كثرة الكتابة فلما كثرت الكتابة حذفت الالف
تخفيفا على الكاتب كي خفف تلفظه به وكثرة التلفظ لا دخل
لها في الحذف واما ما قيل من ان المراد بكثرة الاستعمال كثرته
بحسب اللفظ والكتابة فقد رده المولى شهاب الدين في حاشية
انوار التنزيل حيث قال فيه نظر لانه لا دخل للاول هنا بشيء فانهما
كالمتلازمين وكل يناسب الآخر فمثله لا ينبغي ذكره انتهى فان قلت
اذا كان كثرة الاستعمال علة لحذف الالف في بسم فلم لم يحذف
الالف في الله من الخط مع ان استعماله كثير قلت العلل لا يلزم
اطرادها ذكره المولى المذكور في كتابه المذكور وقيل ان الالف
في الله عوض وهو لا يحذف وقيل عدم الحذف لئلا يلزم
الاجحاف بحذف الفه الثانية خطا وقيل لئلا يلتبس بقولك
لله مجرورا وقيل لشدة الامتزاج بربه ان كثرة الاستعمال
في الاسم انما توجد اذا وجد امران عدم ذكر المتعلق واضافته
لفظ اسم الى الجلالة فلذلك قال ابو حيان ان قلت باسم زيد
او تبركت باسم الله تكتب الالف بصورتها وهل يشترط تمام البسملة

Copyright © King Saud University